العنوان:	تأسيس مجموعة توثيق وبحث في تاريخ الشمال الغربي المغربي
المصدر:	مجلة أمل
الناشر:	محمد معروف
مؤلف:	هيئة التحرير(عارض)
المجلد/العدد:	مج 2, ع 4
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1993
الصفحات:	162 - 164
رقم MD:	417944
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink, AraBase, HumanIndex
مواضيع:	الأحوال الاقتصادية ، البحوث التاريخية ، تاريخ المغرب ، التوثيق ، الحضر ، البدو ، الأحوال الاجتماعية ، التصوف ، التراجم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/417944

تأسيس مجموعة توثيق وبحث في تاريخ الشمال الغربي المغربي

1 ـ الدواعي والأهداف.

لاريب أن المهتم بالبحث التاريخي يسترعي انتباهه مدى إتساع الفراغ المميز للأبحاث التاريخية المرتبطة بالشمال الغربي المغربي، مما لا يطابق أهمية المنطقة المعروفة من الوجهة التاريخية. وتكفي الإشارة إلى أنها كانت دوما معبرا أساسيا للعناصر الحضارية الواصلة بين مواطن الشمال الغربي المغربي وجهات الجنوب الغربي الأوروبي على مر العصور. ولا يمكن كذلك إنكار الدور التاريخي الذي برز به الشمال الغربي بالنسبة لموقعه وعلاقته بباقي جهات البلاد المغربية على جميع الواجهات ومختلف المستويات.

ولما كان الشمال الغربي لايزال محتفظا بالعديد من بصمات تلك الحضارة وشهادات تلك العلاقات والأدوار، غدا من الضروري اقتحام ميادينه للكشف عن تفاصيل تلك العناصر بواسطة أدوات بحث مجموعة متخصصة. هذا مما حدا بعدد من أساتذة شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة إلى التفكير في تأسيس مجموعة توثيق وبحث، انطلاقا أولا من اهتماماتهم المرتبطة بتاريخ الشمال الغربي المغربي، ورغبة منهم، ثانيا، في جلب التخصصات والاهتمامات الأخرى، مؤملين من وراء ذلك مد أبحاثها وتعميم نتائج أعمالها على أوسع نطاق.

وإذا صرفنا النظر عن مبررات اختيار الشمال الغربي المغربي موطنا للبحث والتنقيب، فإننا سنلاحظ أن مجالها خصب، إذ أن المحيط الجغرافي واسع جدا، كما أن الفترة الزمنية المخصصة للبحث طويلة المدى، إضافة إلى أن البحث شامل وعام لكل ما يدخل في اهتمامات العلوم الإنسانية، وسيبقى من الضروري على باحثي المجموعة اختيار القضايا الهامة وطرح الإشكاليات التي ستعطي أعمال المجموعة طابعا خاصا بها.

وإذا أردنا رسم الغايات التي تتوخى المجموعة تحقيقها من إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود ، فإنما تؤكد أنها ستكون صلة وصل بين المخزون من تاريخ المنطقة الشمالية الغربية وبين مختلف أدوات البحث والتنقيب الجامعية، وأن تحث من جهة أخرى اهتمام الباحثين للكشف عن خبايا حضارية لاتزال راقدة، ومن طموحات هذه المجموعة كذلك استغلال نتائج الأبحاث لتدوين ملفات صالحة للتوثيق، جاهزة للنشر.

وستتركز مساعي المجموعة على تحفيز المؤسسات الثقافية والإدارية والمصالح الاقتصادية لإخضاع الموضوعات التاريخية التي هي في حاجة إليها للبحث العلمي الجامعي.

والمجموعة على أتم الاستعداد لتلبية رغباتها في البحث والدراسة، طبقا للأهداف التي أنشئت من أجلها. وقد اختير للمجموعة اسم:

مجموعة توثيق وبحث في تاريخ الشمال الغربي المغربي.

مقرها شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة التابعة لجامعة ابن طفيل.

2 - مجال المجموعة الجغرافي.

حددت المنطقة الجغرافية الداخلة في نطاق بحث المجموعة في شكلها العام بالشمال الغربي المغربي، ويدخل ضمن هذا المحيط عدد من الجهات والأقاليم الإدارية، نخص منها أقاليم تطوان وطنجة والعرائش وشفشاون وسيدي قاسم والقنيطرة.

وإذا كان هذا المحيط مطابقا، في جزئه أو كله، لمجالات أعمال بعض المجموعات والجمعيات الثقافية، فإن المجموعة مستعدة لربط الصلة والتعاون، خدمة للبحث العلمي، وتعلقا بتظافر الجهود وتوحيدها.

3 - تصورات المشروع.

لتصور مشروع المجموعة في التوثيق والبحث ندرج المحاور التالية:

دراسات المجال الحضري.

- الاهتمام بتاريخ مدن الشمال الغربي القائمة: مثال: تطوان، سبتة، القصر الصغير، طنجة، أصيلا، العرائش، شفشاون، القصر الكبير، سيدي سليمان، سيدي قاسم، القنيطرة، المهدية، ووزان.
- إحياء تاريخ المدن المندرسة: تمودا، غروزم، ترغة، تكيساس، تمسيدا، الجمعة، البصرة، حجرة النسر، الدمنة، قصر دنهاجة، قصر كتامة، المعمورة، إزاجن، وغيرها.
- تخصيص دراسات لعلاقات المدن بمحيطها القروي وبالعالم الخارجي.

المجال البدوي.

- التحالفات القبلية الأصلية: (غمارة، صنهاجة، كتامة، زناتة)؛ وكذا الأمر بالنسبة للقبائل المتفرعة منها.
- التجمعات السكانية البدوية: توزيعها الجغرافي، أشكال التجمعات، أدوارها التاريخية، السكن.
- التاريخ الديمغرافي: حركة السكان، الوفيات.

الجانب الاقتصادي.

- دراسة النماذج: اقتصاد المدن والبوادي، أسسه، وسائله، ومحيطه.
- المظاهر الاقتصادية: الحرف والملكيات وأساليب العمل والمنتجات.
- التجارة وآفاقها البرية والبحرية: الطرق التجارية ومحاورها، المبادلات، الأسعار.

الحياة الاجتماعية.

- دراسة النماذج: بالمدن والبوادي، مقوماتها وأشكالها.
- التقاليد والأعراف والعادات.
- الحياة اليومية: السكن، اللباس، الزواج، وسائل العيش.

سير الأعلام.

- الاهتمام بكتابة بيوغرافيات لشخصيات الشمال الغربي: رجال الحرب والسياسة والدين والفكر والاقتصاد.

الحياة الفكرية والدينية.

ـ دراسة الحياة الفكرية: المؤسسات والمراكز، العلماء والفقهاء والإنتاج الفكري.

ـ الحياة الفكرية بالمدن.

ـ الحياة الدينية: مؤسساتها، توزيعها، التصوف والطرق الصوفية.

علاقات الشمال الغربي.

ـ علاقاته التاريخية بباقي جهات المغرب. ـ العلاقات مع الأندلس الإسلامية.

ـ علاقاته بالعالم الإيبيري خلال العصرين الحديث والمعاصر.

ـ الروابط التاريخية بباقي بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط.

جرد ودراسة للأحداث الكبرى.

ـ تتوخى المجموعة من الجرد والدراسة إبراز أهم الأحداث التاريخية الكبرى التي شهدها الشمال الغربي عبر العصور، سواء كانت مرتبطة بالتطورات الداخلية، أو ناتجة عن التدخل الأجنبي (معركة وادي المخازن، حرب تطوان...).

الاهتمام بتحقيق المواقع.

ـ تسعى المجموعة لتكوين ملفات خاصة بتحقيق المواقع وأسماء أعلام الجغرافية التاريخية.

ـ تهييء أطلس تاريخي ـ إعداد قاموس تاريخي ـ إنشاء مركز للتوثيق.

يدخل ضمن طموحات المجموعة تأسيس مركز للتوثيق، وذلك بجمع وخزن كل ما يمت بالصلة إلى الشمال الغربي من مختلف وأصناف المصادر.

ـ مصادر مخطوطة، مطبوعة، عربية وغير عربية.

ـ جمع الوثائق المختلفة، بما فيها الرواية الشفوية. ـ التوثيق بواسطة التصوير.

ـ إحداث ملفات للخرائط والصور والرسوم التاريخية.

وإذا كانت المحاور المقدمة مجرد خطة عامة، غير كافية لإبراز مختلف قضايا الشمال الغربي، فإن البحث وتظافر الجهود ضمن المجموعة كفيلان بالكشف عن أسئلة أخرى جديدة.

وقد سنت المجموعة نهجا عمليا لمسايرة هذا البرنامج، بدءا بجمع المعطيات بجميع أشكالها وصورها، والتفكير في إعداد بيلوغرافية شاملة وفي البرمجة للقاءات وموائد مستديرة، إلى جانب المساهمة في مختلف الندوات.

الأعضاء المؤسسون : عمراني محمد، المصطفى البوعناني، أحمد قدور، حسن الفكيكي، عبد العزيز بلفايدة، أحمد عزاوي، عبد العزيز عينوز، محمد المنصور.